والفروعية بل لا يكاد يسمع غير هذا الدليل ولو قدر على خصمه في اقامة الدليل على المدعى او
على ابطال دعوى خصمه بنوع من المغالطات فقد ظلم الخصم وان كان مبطلا ولا تكون
المجادلة بالتي هي احسن بل تكون بالتي هي اسوء ولهذا قلت والا لم تكن المجادلة بالتي هي احسن
وهو مثل ما قرر اهل المنطق من المقدمات وكيفية الدليل وما ذكره اهل الاصول وغيرهم
من الادلة وكيفية الاستدلال على نحو لا يكون فيه انكار حق وان كان من خصمك المبطل في
مطلبه ولا استدلال بباطل على حق ولا على ابطال باطل ولا يحتاج هذا الى تمثيل لان الكتب
مشحونة به بل لا يكاد يخلو عنه الا النادر وذلك لضعف المستدلين والمستدل لهم وعليهم ولكن
لا تغفل عن اخذ حظ من دليل الموعظة الحسنة فانه يشبه طريق السلامة والراحة في الدنيا والنجاة
في الاخرة وهذا اذا لم تنل دليل الحكمة والا فكن من الشاكرين فليس وراء عبادان قرية
والله سبحانه يحفظك وعليك اقول وهذه الكلمات معناها ظاهر قلت الفائدة
الثالثة في بيان معرفة الوجود اقول يعني في بيان تقسيم ما يتسمى بهذا الاسم عند الطالبين
لمطلق معرفته وبيان رسمه سواء كان لذاته او لعنوانه قلت اعلم ان الذي يعبر عنه عند
طلب معرفته بالوجود اقول يعني اذا اريد رسم شيء يعرف به عند الطلب سواء كان بحد
ام برسم ام بتعريف عنوانه كما في الواجب تع فان المجهول المطلق والواجب الحق ولا يعرف الا بما وصف
به نفسه واذا وصف نفسه كان ذلك الوصف من جملة مخلوقاته وهو تعالى لا يعرف بمخلوقاته
ولا بشيء من صفاته قلت ثلاثة اقسام اقول وجه الحصر في الثلاثة ان الشيء اما صانع او
صنع او مصنوع فالصانع هو الواجب تعالى والصنع فعله والمصنوع ما سوى الله سبحانه من
مصنوعاته قلت الاول الوجود الحق اقول نعني بالوجود الحق الوجود الواجب المقدس عن
كل ما سواه ومن جملة ما هو مقدس عنه اطلاق العبارة عليه فانا اطلقنا العبارة فانما نقع على
العنوان اعني الدليل عليه وهو ما اوجبه تعالى من وصفه لعباده وهو اي ذلك العنوان
الذي هو الوصف ليس كمثله شيء ولهذا يعرف به انه ليس كمثله شيء ولو كان لذلك الوصف

الفائدة الثالثة

الذي

الذي يعرف به مثل لكان يعرف الله تعالى بان له مثل فان قلت قد قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه وعلى قولكم يلزم ان يكون النفس ليس كمثلها شيء وهو خلاف المعروف من مذهب
اهل الاسلام قلنا انما يعرف الله بمعرفة النفس اذا جردت عن جميع السبحات حتى عن التجريد كما قال ع
كشف سبحات الجلال من غير اشارة ولا شك انها حينئذ ليس كمثلها شيء لانك تجردها عن كل
شيء حتى عن المماثلة لشيء من الاشياء وح تكون ليس كمثلها شيء فانها ح تكون اية معرفة فاذا عرفت
الله تعالى بها عرفت انه ليس كمثله شيء فافهم هذا ولا تفهم من هذا الكلام ما فهم الصوفية فانهم
يقولون اذا جردتها هكذا فهي الله ولهذا يقول قائلهم انا الله بلا انا وهذا كفر صريح ولكن اذا جردتها
تكون اية الله وعلامة معرفته كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق ولم يقل سنريهم ذاتنا فافهم واعتبر قلت وهذا الوجود لا يدرك بعموم ولا خصوص ولا اطلاق
ولا تقييد اقول يعني هذا الوجود الحق تعالى لا يعرفه احد ممن سواه من نحو ذاته وانما يعرف
بما وصف به نفسه وهو قد وصف نفسه بما يدل عليه وكل ما فيه جهة من صفات الخلق لا يعرف به
فلا يصف به نفسه وما فيه جهة من صفات الخلق ما ذكرناه هنا وهو العموم وهو اشتمال لفظ او
معنى لافراد غير متناهية يكون كل فرد منها مصداقا لذلك العام المنتشر على جهة البدلية من غير
تعيين او بتعيين قيود ومشخصات والخصوص بعكس العموم وهما من احوال الخلق والاطلاق و
هو ان يكون للشيء اعتبار ان اعتبار لذاته بشرط لا شيء واعتبار بجهة شيء وهو التقييد فالعموم
فرد له بالاعتبار الاول والخصوص فرد له بالاعتبار الثاني والاحوال الاربعة كلها جهات الخلق
وصفاته كلها مستلزم للتركيب بالقوة او بالفعل قلت ولا كل ولا جزء ولا كلي ولا جزئي
اقول لان الكل له بعض والجزء بعض منه والكلي له افراد متعددة يوجد فيها والجزئي فرد
منها وكلها صفات الخلق لا يعرف بها الخالق تعالى لانه هو اجراها ولا يجري عليه ما هو اجراه
قلت ولا بمعنى ولا لفظ ولا كم ولا كيف ولا رتبة ولا جهة اقول ولا يعرف بها يعني
لان المعنى ما وضع اللفظ بازائه او يتولد عن دلالته او حل في المدركة له فالاول

بل هو الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)